وقال محمد بن كعب ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكفار يتجرعه اي
يتحساه ويشربه لا بمرة واحدة بل جرعة جرعة لمرارته وحرارته ولا
يكاد يسيغه يكاد صلة اي لا يسيغه كقوله لم يكد يراها اي لم يراها
قال ابن عباس لا يجيزه وقيل معناه يكاد لا يسيغه ويسيغه فيغلي في جوفه
وروي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه
قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة
راسه فاذا شربه قطع امعاه حتى تخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه قوله وياتيه الموت من كل مكان يعني يجد هم الموت والمه من كل
مكان من اعضايه قال ابراهيم التيمي حتى من تحت كل شعرة من جسده وقيل
ياتيه الموت من قدامه ومن خلفه ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن
شماله وما هو بميت فيستريح قال ابن جريج تعلق نفسه عند حنجرته
فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فتنفعه الحياة
نظيره لا يموت فيها ولا يحيى ومن ورايه امامه عذاب غليظ شديد وقيل
العذاب الغليظ الخلود في النار مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم يعني
مثل اعمال الذين كفروا بربهم لقوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة كرماد اي ترى وجوه الذين كذبوا على الله
مسودة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وصف اليوم بالعصوف
من صفة الريح لان الريح تكون فيه كما يقال يوم بارد وحار لان البرد
والحر فيه قيل معناه في يوم عاصف الريح فحذف الريح لانها قد
ذكرت من قبل وهذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار يريد انهم لا ينتفعون
باعمالهم التي عملوها في الدنيا لانهم اشركوا فيها غير الله كالرماد
الذي ذرته الريح لا ينتفع به فذلك قوله لا يقدرون يعني الكفار مما كسبوا
في الدنيا على شي في الاخرة ذلك هو الضلال البعيد الم تر ان الله خلق
السموات والارض بالحق اي لم يخلقها باطلا وانما خلقها لامر عظيم ان

يشا

يشا يذهبكم ويات بخلق جديد سواكم اطوع لله منكم وما ذلك على الله بعزيز
منيع شديد يعني ان الاشيا تسهل في القدرة لا يصعب على الله شي وان جل وعظم
قوله عز وجل وبرزوا لله جميعا اي خرجوا من قبورهم الى الله وظهروا جميعا
فقال الضعفاء يعني الاتباع للذين استكبروا اي تكبروا على الناس وهم القادة
والروسا انا كنا لكم تبعا جمع تابع مثل حارس وحرس فهل انتم مغنون دافعون
عنا من عذاب الله من شي قالوا يعني القادة والمتبوعين لو هدانا الله لهديناكم اي
لو هدانا الله لدعوناكم الى الهدى فلما اضلنا دعوناكم الى الضلال سوا علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص من مهرب ولا ملجا قال مقاتل يقولون في النار تعالوا
نجزع فيجزعون خمسماية عام فلا ينفعهم الجزع فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون
خمسماية عام فلا ينفعهم فحينيذ يقولون سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص قال محمد بن كعب القرظي بلغني ان اهل النار استغاثوا بالخزنة
قال الله تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
فردت الخزنة اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى فردت الخزنة عليهم
ادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال فلما يبسوا مما عند الخزنة نادوا يا مالك
ليقض علينا ربك سالوا الموت فلا يجيبهم ثمانين سنة والسنة ستون وثلثماية
يوم اليوم كالف سنة مما تعدون ثم لحظ اليهم بعد الثمانين انكم ماكثون فلما ييسوا
مما قبله قال بعضهم لبعض انه قد نزل بكم من البلا ما ترون فهلم فلنصبر فلعل
الصبر ينفعنا كما صبر اهل الدنيا على طاعة الله فنفعهم فاجمعوا على الصبر فطال
صبرهم ثم جزعوا فنادوا سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي من
منجاة فقام ابليس عند ذلك فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق الاية
فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون فنادوا الثانية ارجعنا نعمل صالحا انا
موقنون فرد عليهم ولو شينا لاتينا كل نفس هداها الايات فنادوا الثالثة
ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فرد عليهم اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال الايات ثم نادوا الرابعة ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)